مجلة الشهاب ● المجلد: 10، العدد: 01 (2024م) ● ص ص469- 484
(ISSN: 2477-9954, EISSN: 2602-5485)
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/391

محدودية الخطاب المسجدي بوادي سوف وآفاق تطويره

The Limitations of mosque speech in Oued souf and prospects for its development

د/ عبد الجبار بالقط *
مخبر اسهامات علماء الجزائر في العلوم الإسلامية،
كلية العلوم الإسلامية - جامعة الوادي (الجزائر)
Abdeldjabbarbelgot2018@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/08/05 | تاريخ القبول: 2024/02/08 | تاريخ النشر: 2024/03/15

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

ملخص: إنّ واقع أغلب الخطابات المسجدية اليوم في جميع ربوع ولايتنا الحبيبة وادي سوف واقع مريض، ضعيف التأثير؛ لما يفتقر إليه من مقوّمات ودعائم، مما جعل منه خطابا فارغا لا يؤدّي معشار ما يُرتقب منه؛ لذلك اهتم بعض الباحثين في مجال الدعوة بدراسته، محاولين النهوض به، وتطويره والخروج به من هذا المضيق والحضيض، إلى السّعة والتأثير، ولعلي في هذا البحث أُوفق إلى بيان سبب قصور الخطاب المسجدي، وضعف تأثيره في المخاطبين، واقتراح جملة من الحلول تعالج هذا الخلل، وقد عنونته بـ: "محدودية الخطاب المسجدي بوادي سوف وآفاق تطويره"، حاولت من خلاله الإجابة على إشكال رئيس فحواه: " لماذا الخطاب المسجدي اليوم في بلدنا محدود من جهة طروقه لبعض العلوم الإسلامية دون الأخرى، ومن جهة توجيهه لفئة دون أخرى؟"، ولبيان ذلك وتفصيله، اعتمدت خطة مكونة من مقدمة للتعريف بالموضوع ومبحثين، خصصت المبحث الأول لبيان أسباب محدودية وضعف الخطاب المسجدي اليوم، وجعلت الثاني مُضمّنا جملة من الاقتراحات والحلول للنهوض به، ثم ختمت كل ذلك بخاتمة، ذكرت فيها بعض النتائج والتوصيات. ومن أهم ما أسفر عليه البحث من نتائج هو: وجوب اعتناء الخطباء والمحاضرين بجانب تنوع المادة العلمية المخاطب بها جموع المصلين، مع مراعاة حالهم، وكذا بعث الروح في الخطاب النسوي؛ بأن يُهتم به أكثر، عن طريق تنشيط المرشدات وتكثيف العمل الدعوي الموجه للنساء.

الكلمات المفتاحية: محدودية؛ الخطاب المسجدي؛ وادي سوف؛ آفاق تطويره.

Abstract: The reality of most of the mosque speeches today in all parts of our beloved state of Oued Souf is a sickly reality, weak in impact because of its lack of fundamentals and supports, which made it an empty speech that does not perform the tenth of what is expected of it. Therefore, some researchers in the field of call were interested in studying it, trying to

* المؤلف المراسل.

advance it, develop it, and get it out of this strait and bottom, to wideness and influence. In this paper, I hope to explain the reason for the inadequacy of the mosque speech and its weak impact on the addressees, and to propose a number of solutions to address this defect: I have titled it: "The Limitations of mosque speech in Oued Souf and prospects for its development". Through this article, I tried to answer a major question: "Why is the mosque speech in our country today limited in its dealing with some Islamic sciences but not others, and in its orientation to one group but not another?". To explain and detail this, I adopted a plan consisting of an introduction to introduce the subject and two sections. The first section was devoted to explaining the reasons for the limitations and weakness of mosque speech today, and the second included a set of suggestions and solutions to advance it. Among the most important results of the research are: The need for preachers and lecturers to take care of the diversity of the scientific material addressed to the worshipers, taking into account their condition, as well as reviving the feminist speech by paying more attention to it, by activating the guides and intensifying call work directed at women.
Keywords:
Limitations; mosque speech; Oued Souf; prospects for its development.

1. مقدمة

الحمد لله القائل في كتابه ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ﴾ (النحل: 125)، وصلّى الله على النبي المبعوث بالقرآن، والمكلّف بالدعوة إلى صراط ربّ الإنس والجان، وسلّم تسليما مزيدا أمّا بعد:

أرسل الله ﷻ نبيّه محمدا ﷺ بالقرآن الكريم، وكلّفه بالدّعوة وتبليغ ما أوحي إليه من غير تقصير ولا تبديل، فقال عزّ من قائل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ﴾ (المائدة: 69)، فامتثل ما أُمر به ﷺ أحسن امتثال، وبلّغ الرسالة أتمّ التبليغ، واتخذ مسجده لذلك منبرا، فبشّر وأنذر، وعلّم الناس وبيّن لهم ما يصلح به حالهم الدنيوي والأخروي، ولا أدلّ على ذلك من فزعه ﷺ إلى منبره، كلما دعا إلى ذلك داعي تعليم أصحابه ﷺ، كما جاء في حديث عائشة رضي الله عنها، لما أتتها بريرة تسألها في كتابتها، فقالت: إن شئتِ أعطيتُ أهلكِ ويكون الولاء لي، فلما جاء رسول الله ﷺ ذكّرتُه ذلك، قال النبي ﷺ: «ابتاعيها فأعتقيها، فإنّما الولاء لمن أعتق»، ثم قام رسول الله ﷺ على المنبر، فقال: « ما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ...» الحديث[1].

فاتخاذ النبي ﷺ المسجد مركزا لتبليغ الوحي، وإرشاد المسلمين إلى أحكام شريعتهم؛ يدل على أنّه الميدان الأول لخطاب المسلمين وتوجيههم وتعليمهم أمر دينهم. لكن هل بقي الخطاب المسجدي مستمرّا على تلك الحال؟، وللإجابة على هذا التساؤل، سطّرت هاته الكلمات في بحث عنونته بـ:

1 - محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، رقم: 2584، ج 2، ص 981. ومسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، رقم: 1504، ج 2، ص 1142-1143.

"محدوديّة الخطاب المسجدي بوادي سوف وآفاق تطويره".

1. 1. إشكالية موضوع البحث:

بناء على ما سبق التقديم به، يمكنني أن أسوق إشكالية بحثي الأساسية، وهي: لماذا الخطاب المسجدي اليوم بوادي سوف، محدود من جهة طروقه لبعض العلوم الإسلامية دون الأخرى، ومن جهة توجيهه لفئة دون فئة؟ ويندرج تحت هذا الإشكال الأساس، تساؤلات ألخصها فيما يأتي:

* على ماذا يرتكز الخطاب المسجدي الحالي بولايتنا وادي سوف؟

* ما هي أسباب ودوافع محدودية الخطاب المسجدي اليوم في ولايتنا؟

* هل لهذه المحدودية أثر على العنصر المخاطَب؟

* ما هي الحلول والرؤى المستقبلية لتعميم الخطاب المسجدي وتطويره؟

1. 2. أهمية موضوع البحث:

تتجلى أهمية الموضوع في النقاط الآتية:

* تعلّقه بوسيلة مهمّة من وسائل تعليم الناس الخير.

* إبراز أهمية الدروس والخطب المنبرية، في نشر الوعي الديني في المجتمع المسلم.

* إبراز مكانة المسجد، كمؤسسة تعليمية لشتى أصناف أفراد المجتمع.

1. 3. الدراسات السابقة:

أمّا عن الدراسات السابقة، فقد عثرت على عدد من الدراسات تهتم بالخطاب المسجدي، متنوعة بين كتاب مطبوع ومقال منشور، ولعلّ أقرب دراسة تناولت هذا الموضوع، تمثلت في رسالة ماستر بعنوان "واقع الخطاب المسجدي النسوي مرشدات ولاية الوادي – أنموذجا-"، للطالبتين: ليلى غبني ونذيرة باسي، وبإشراف د. فهيمة بن عثمان، نوقشت بكلية العلوم الإسلامية بجامعة الوادي، للموسم 2019/2018م. تناولت فيها الطالبتين بعد مقدمة للتعريف بالموضوع، ثلاثة أقسام:

القسم الأول: تناولتا فيه الإطار المنهجي للدراسة.

القسم الثاني: الدراسة النظرية: وقد ضمنتاه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: علاقة المرأة بالمسجد في الإسلام.

المبحث الثاني: منطلقات وخصائص الخطاب المسجدي النسوي.

المبحث الثالث: واقع الخطاب المسجدي النسوي، أساب ضعفه وسبيل النهوض به.

القسم الثالث: الدراسة الميدانية: ضمنتاه الإجراءات المنهجية للدراسة، وعرض وتحليل للمعطيات الميدانية، ثم ذيلتا ذلك بخاتمة ذكرتا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

وبحثي وإن كان يتقاطع بعض الشيء مع البحث المذكور، في كون الدراسة مسلطة على الخطاب المسجدي بمنطقة وادي سوف، إلاّ أنّه عام في كل خطاب وليس مقتصرا على عمل المرشدات فقط، من جهة، ومن جهة أخرى معالجته اقتصار الخطباء في خطابهم على بعض علوم الدين دون البعض.

1. 4. المنهج المتبع في البحث:

اعتمدت في بحثي على المنهج الوصفي؛ إذ يرتكز في مجمله على وصف واقع الخطاب المسجدي في منطقة وادي سوف.

1. 5. وصف عام لخطة البحث:

افتتحت البحث بمقدمة، اشتملت على التعريف بالموضوع وبيان أهميته، والإشكالية التي يتمحور عليها، مع ذكر بعض الدراسات السابقة في الموضوع وغيرها من عناصر المقدمة كما ستراها، ثمّ قسمت صلب الموضوع إلى مبحثين:

خصصت المبحث الأول بوصف واقع الخطاب المسجدي في منطقة وادي سوف، وجعلته متفرعا إلى مطلبين: أما المطلب الأول: فوصفت فيه محدودية مجال المواضيع التي تُطرق من طرف الخطباء.

والثاني منهما: ذكرت فيه اقتصار الخطاب المسجدي على فئة الرجال دون فئة النساء.

وثنّيت بمبحث آخر، ذكرت فيه آفاق تطوير وتوسيع الخطاب المسجدي بوادي سوف، وقسمته إلى مطلبين أيضا: أما المطلب الأول: فضمنته حلول وآفاق تطوير الخطاب المسجدي.

والثاني منهما: ذكرت فيه آفاق توسيع دائرة الفئات المخاطبة.

ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهمّ النتائج المتوصّل إليها مع بعض التوصيات.

هذا واللهَ اسألُ أن يغفر لنا الزلاّت ويعفوا عن السقطات والفلتات، إنّه ولي ذلك والقادر عليه.

2. واقع الخطاب المسجدي في وادي سوف.

إنّ النّاظر في واقع الخطاب المسجدي في واقعنا اليوم، وما يطرق من مواضيع، ويستهدف من مستمعين؛ يلحظ قصورا كبيرا في الجانبين، ولبيان ذلك قسّمت هذا المبحث إلى مطلبين؛ متطرقا في كل منهما إلى ذكر أسباب ضعف الخطاب المسجدي ومحدوديته.

1.2. محدوديّة مجال مواضيع الخطاب المسجدي.

قبل التطرّق إلى الحديث عن اقتصار الخطاب المسجدي على مجال معين، من مجالات الشريعة

الإسلامية، يحسن بي أن أبين معنى الخطاب المسجدي كمركب إضافي.

معنى الخطاب المسجدي:

لتعريف المركب الإضافي لابد من تعريف طرفيه كلّ على حدة.

الخِطاب لغة:

من خَطَب: قال في مقاييس اللغة: " الخاء والطاء والباء أصلان: أحدهما الكلام بين اثنين، يقال خَاطَبَهُ يُخَاطِبُهُ خِطَابًا، والخُطبَةُ من ذلك. وفي النكاح الطلب أن يُزوَّج، ... والثاني: اختلاف لونين، قال الفراء: الخطْباء: الأتان التي لها خط أسود على متنها. والحمار الذكر أخْطب"[1].

وقال ابن منظور: " والخِطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مُخاطبة وخِطابا، وهما يتخاطبان. الليث: والخُطبة مصدر الخَطِيب، وخَطب الخاطِب على المنبر، واختطب يخطُبُ خَطابة، واسم الكلام: الخُطبة"[2].

إذن فالخِطاب دائر بين معنيين:

الأول: بمعنى الكلام الدائر بين اثنين؛ مخاطِب ومستمع.

والثاني: بمعنى اختلاف لونين. ولا شك أن المعنى الأول هو المقصود هنا.

الخطاب اصطلاحا:

عُرف الخطاب بأنه: " كل كلام نافع، منطوقا أو مكتوبا، يحمل وجهة نظر محدّدة، مع سوق الحجج والبراهين، قصد إفهام المخاطَب السامع أو القارئ، والتأثير فيه تأثيرا يحمله على الالتزام به، مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف والممارسات التي تم فيها"[3].

فالملاحظ من التعريف الذي سقته، أنّ الخطاب يمكن أن يكون منطوقا يلقيه الخطيب، أو المحاضر، كما يمكن أن يكون مكتوبا، يطلع عليه القارئ، وبهذا الاعتبار يكون هذا التعريف صادقا على كل مكتوب ومقروء موجه للجماهير، ومقصودنا هنا هو الخطاب الملقى على المسامع دون المخطوط على الصفحات والألواح؛ إذ هو المقصود عند الإطلاق.

لذلك عرّف علي عبد الحليم محمود الخطبة بقوله: " هي لون من ألوان القول، يحشد له الخطيب من الأسباب ما يمكنه من التأثير في سامعيه، وجذبهم إلى جانب ما يدعوهم إليه، عن طريق الإقناع بما يسوق من حجج وبراهين، والإمتاع بحسن اختيار الكلمات وجميل العبارات، وملائم الإشارة، والدقة في اختيار

1 - أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج 2، ص 198 - 199.

2 - محمد بن منظور، لسان العرب، ج 1، ص 361.

3 - جلال الدين معيوف وعبد الرحمن بلعالم، تجديد الخطاب المسجدي على ضوء قواعد المنهج النبوي في تعزيز الوسطية، ص 325.

الموضوع الذي يشد اهتمام الناس، مع حسن سمت الخطيب، وجميل صوته، وقدرته على إجادة فني الفصل والوصل في الكلام"[1].

من خلال ما سبق يمكنني أن أضبط تعريف الخطاب فأقول: الخِطاب: هو الكلامُ الذي يلقيه الخطيب على مسامع المخاطَبين، ويكون مشتملا على أدوات الإقناع والاستمالة[2].

المسجد لغة:

اسم فاعل من سجد، قال ابن فارس: "سجد: السين والجيم والدال أصل واحد مطرد، يدلّ على تَطامُن[3] وذلّ. يقال سجد، إذا تطامن. وكلّ ما ذلّ فقد سجد. قال أبو عمرو: أسْجد الرجل، إذا طأطأ رأسه وانحنى"[4].

المسجد اصطلاحا:

عرّفه البركتي فقال: "هو الأرضُ التي جعلها المالك مسجداً، وأفْرَزَ طريقه، وأذِنَ بالصلاة فيه، فإن صلّى واحدٌ زال ملكه"[5].

وعرفه محمد بن عبد الله الزركشي بقوله: " (كل موضع من الأرض)، لقوله ﷺ: « جعلت لي الأرض مسجدا»[6] وهذا من خصائص هذه الأمة. قاله القاضي عياض؛ لأن من كان قبلنا، كانوا لا يصلون إلاّ في موضع يتيقنون طهارته، ونحن خُصّصنا بجواز الصلاة في جميع الأرض إلاّ ما تيقّنّا نجاسته"[7].

فالمسجد بشكل عام هو كل مكان من الأرض طاهر إلاّ ما استثني، كالمقبرة والحمام، لورود ذلك عن النبي ﷺ في قوله: « الأرضُ كلها مَسجِدٌ إلا الحمّامَ والمَقبُرة »[8].

تعريف المركب الإضافي "الخطاب المسجدي":

بعد تعريفي لطرفي المركب الإضافي، يمكنني أن أسوق تعريفا مجملا للخطاب المسجدي، فأقول:

الخطاب المسجدي:

1 - علي عبد الحليم محمود، فقه الدعوة إلى الله، ج 1 ص 169.

2 - ينظر: عبد الجليل عبده شلبي، الخطابة وإعداد الخطيب، ص 13. ومحمد عميم الإحسان البركتي، التعريفات الفقهية، ص 87.

3 - تطامن بمعنى سكن من طمن، وطمن بمعنى: طأمن الشيء: أي سكنه. والطمأنينة: السكون. واطمأن الرجل اطمئنانا وطمأنينة أي سكن. ينظر محمد بن منظور، لسان العرب، ج 3، ص 268.

4 - أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج 3، ص 133.

5 - محمد عميم الإحسان البركتي، التعريفات الفقهية، ص 204.

6 - رواه البخاري في صحيحه في موضعين: ينظر محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، رقم: 328، ج 1، ص 128، ورقم: 427، ج 1، ص 168. ورواه مسلم في صحيحه: ينظر مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، رقم: 521 و522 و523، ج 1، ص 370-371.

7 - محمد بن عبد الله الزركشي، إعلام الساجد بأحكام المساجد، ص 27.

8 - رواه أبو داود في سننه، ينظر سليمان أبو داود، سنن أبي داود، رقم: 492، ج 1، ص 364 - 365. قال محققاه شعَيب الأرنؤوط ومحَمَّد كامِل قره بللي: صحيح. وصححه الألباني، ينظر ناصر الدين الألباني، صحيح سنن أبي داوود، رقم: 507، ج 2، ص 394.

خطابات تُلقى في المسجد، تُفتتح عادة بحمد الله ﷻ والثناء عليه، ثمّ الصلاة على النبي ﷺ، وتكون مشتملة على وصية المخاطَبين بالتقوى، والنصح لهم وتعليمهم الخير[1].

فإذا تقرّر هذا، وعرفنا أنّ الخطاب المسجدي مشتمل على وصيّة المخاطَبين بتقوى الله ﷻ، وتعليمهم الطريق الموصلة إلى ذلك، وهذا هو الأصل، فهل واقع الخطاب المسجدي اليوم، مستوفيًا جميع فروع الشريعة؟، التي من شأنها بناء شخصية إسلامية مكتملة إلى حدّ ما، جامعة بين ما يقيم به دينها من فقه في العقائد، والعبادات والمعاملات، وما يمكّنها من فهم كلام الله عز وجل وتدبّره.

فالجواب بدون تردّد لا؛ ذلك لما نراه ونعيشه في مساجدنا اليوم، من اقتصار أغلب الخطباء وأئمة المساجد، على إلقاء الخطب والدروس في أبواب محدودة من الفقه، بدعوى أن هذا ما يحتاجه المسلم في حياته العبادية والمعاملاتية.

لذلك قال عبد الله الطريفي في معرض ذكره لبعض حقائق الخطاب المسجدي: " الحقيقة الثالثة: أنّ مفهوم الدين، أو الأحكام الشرعية، ليس قاصراً على جوانب ما يعرف بالعبادات: كالطهارة، والصلاة، والزكاة، والصوم، إلخ، ولكنّه ذو صبغة عامة وشاملة لكل جوانب الحياة، سواء أكانت من أعمال القلوب كالعقائد والأخلاق، أو من أعمال الجوارح، مما يتعلق بالحلال والحرام. وسواء أكانت مما يتعلق بتربية الفرد عقليًا ونفسيًا وروحيًا وجسميًا، أم بتنظيم الجماعة من العقود المالية، والأنكحة والقضاء والإدارة والحكم وغيرها. فكل ما كان له حكم شرعي فهو من الدين، في أي من مجالات الحياة العقدية والفكرية، واللغوية والأدبية، والعبادات والمعاملات، والعلاقات والتنظيمات، والأخلاق والآداب، وما في معنى ذلك. ولا بدّ من نشره للناس وإشاعته بالأساليب المناسبة، وعدم نشر بعضه كتمان للحق"[2].

نعم صدق، فهو خطأ سائد بين كثير من الخطباء وأئمة المساجد، فتراهم يركّزون في محاضراتهم ودروسهم الدّورية على ما يتعلق بالمسائل الفقهية من حلال وحرام، وما إلى ذلك من الأحكام الشرعية، دون مراعاة مثلا لما يساعد روّاد المساجد على فهم كتاب الله ﷻ، وذلك عن طريق تخصيص درس أسبوعي مثلا لتفسير القرآن، وما يتعلق به من علوم؛ كأسباب النزول، ومعرفة المكي والمدني، وعلم الوقف والابتداء، وغيرها من العلوم، التي لابد لمن أراد تدبر القرآن أن يستوعبها، وقد أمرنا الله ﷻ بذلك فقال في محكم تنزيله: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ (النساء: 81)، قال السعدي في تفسير هذه الآية: " يأمر تعالى بتدبر كتابه، وهو التأمل في معانيه، وتحديق الفكر فيه، وفي مبادئه وعواقبه، ولوازم ذلك، فإنّ تدبّر كتاب الله مفتاح للعلوم والمعارف، وبه يستنتج كل خير وتستخرج منه جميع العلوم، وبه يزداد الإيمان في القلب وترسخ شجرته...، وكلما ازداد

1 - ينظر ومحمد عميم الإحسان البركتي، التعريفات الفقهية، ص 87.

2 - عبد الله الطريفي، رؤية في واقع الخطاب المسجدي، اطلعت عليه بتاريخ: 2023/03/14، https://www.alukah.net/personal_pages/0/31530 .

العبد تأملا فيه ازداد علما وعملا وبصيرة، لذلك أمر الله بذلك وحث عليه وأخبر أنه هو المقصود بإنزال القرآن، كما قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (ص: 28). وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ (محمد: 25) ... "[1].

ولا يتأتّى للعبد تدبّر كتاب الله ﷻ إلاّ بمعرفة معانيه؛ لهذا كان للدرس التفسيري أثر بليغ في تقويم وتربية المسلم على طاعة الله، فإذا قرأ في كتاب الله عرف معانيه، فورّثه ذلك صلاحا في قلبه وجوارحه.

وقس على الدّرس التفسيري كثيرا من جوانب الشريعة ومناحيها؛ كالأخلاق والرقائق والسيرة وغيرها.

ولعلّ هاته المحدودية في طُرُوق مختلف العلوم الشرعية راجع إلى أمرين:

الأمر الأول: تكاسل كثير من الخطباء في استفراغ جهدهم في تحضير دروس متنوعة في أبواب شتى، فلا تراهم يجهدون أنفسهم في البحث والتنقيب، وجمع المادة العلمية التي سيلقونها على مسامع المصلين، بل يكتفون بدرس واحد أو درسين على الأكثر في الفقه دون التطرق إلى مختلف الفنون الأخرى[2].

الأمر الثاني: محدودية معارفهم في العلوم الشرعية المتنوعة، حال بينهم وبين تنوّع خطاباتهم المسجدية، قال عبد الجليل شلبي: " والذي نلاحظه في خطباء المساجد بشكل عام، هو فقرهم البيّن في درس السيرة النبوية، والتاريخ الإسلامي، وعجزهم عن شرح النصوص القرآنية والأحاديث، عجزا يصمهم بالنقص الفاضح، وفي استطاعة الخطيب أن يتخذ من الآية الواحدة، موضوعا لخطبة طويلة شائقة مؤثرة، لكن لا يفعل هذا إلا بثقافته ودرسه الواسع، واطلاعه على كتب التفسير ومعرفته بأحداث التاريخ وهكذا"[3].

والخلاصة: أنّ واقع الخطاب المستجدي اليوم بمنطقة وادي سوف، جدّ فقير من ناحية التنوع المعرفي في مختلف أبواب الشريعة الإسلامية، فيعتمد أغلبه ويقتصر على الفقه المناسباتي –إن صحّ القول-، والحقيقة أنّ الفرد المسلم يحتاج إلى ما يصلح به قلبه وعقيدته، أخلاقه، ومعاملاته، وغير ذلك من الأمور التي تجعله أكثر صلة بربّه، بعيدا عن هواه وشيطانه.

2.2. اقتصار الخطاب المسجدي على فئة الرجال دون النساء.

إنّ محدوديّة الخطاب المسجديّ اليوم، ليس متمثلا في ضيق مادة الخطاب التي تُلقى على مسامع المخاطَبين فحسب، بل هو متمثل أيضا في اقتصاره على فئة من المكلّفين دون الأخرى، وهذا عامل مهمٌّ جدًّا؛ ذلك لأنّ غياب المرأة المسلمة عن الدروس والمحاضرات المسجديّة، يجعل منها ربّة بيت ضعيفة التأهيل لتربية أبنائها تربية إسلامية صحيحة، مرتكزة على عقيدة صافية وفكر سليم، ومبادئ قويمة،

1 - عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 189 - 190.
2 - ينظر ليلى غبني، نذيرة باسي، واقع الخطاب المسجدي النسوي، مرشدات ولاية الوادي أنموذجا، ص 63.
3 - عبد الجليل عبده شلبي، الخطابة وإعداد الخطيب، ص 112.

مرتبطة بتاريخ سلفها الصالح من أمهات المؤمنين - رضوان الله عليهن -.

فالمرأة اليوم أصابها عزوف عن المسجد ودروسه ومحاضراته، وذلك راجع لأمور منها[1]:

أولا: عدم تهيئة كثير من المساجد اليوم، متمثل في تكاسل القائمين على المساجد تخصيصهم مكان للنساء لأداء الصلوات الخمس، والجمعة والأعياد، ومنه لاستماع الخطب والدروس والمحاضرات.

ثانيا: النقص في تعيين وتنصيب المرشدات على مستوى المساجد؛ لأنّ المرشدة تكون أقرب للمرأة من إمام المسجد والخطيب، من جهة إيصال الرسائل التوجيهية، وما ينفعها في أمور دينها، خاصّة ما يتعلق بفقه المرأة المسلمة.

ثالثا: نقص الوعي لدى كثير من النساء، من جهة اعتقادهن أنهن غير معنيات بالخطاب المسجدي؛ فلا يولين اهتماما بسماع الخطيب أو المحاضر حتى من بيوتهن.

رابعا: عدم تخصيص المحاضر أو الخطيب النساء، حين اجتماعهن لصلاة العيدين مثلا بشيء من التوجيه والإرشاد، وما يخصّهن من أحكام شرعية.

والخلاصة: أنّ واقع الخطاب المسجدي اليوم محدود، من جهة توجيهه لفئة الرجال دون النساء في أغلب الخطابات؛ ولعلّ هذا راجع إلى أسباب كثيرة، منها ما أسلفت ذكره بشكل عام، ومنها أسباب خاصة، تختلف حسب درجة الوعي لديهن، مع الحالة الاجتماعية لكل واحدة منهن.

3. آفاق تطوير وتوسيع الخطاب المسجدي

إنّ الناظر في أسباب محدودية وقصور الخطاب المسجدي اليوم بوادي سوف، يدرك أنّه لابدّ من العمل على تصحيح الخلل في جميع أركان الخطاب المسجدي، والمتمثلة في الخطيب أو المحاضر، والخِطاب، والمخاطَب؛ لذا فإنّي سأورد في هذا المبحث مطلبين؛ أعالج فيهما أسباب القصور، بذكر بعض ما أراه من شأنه أن يطوّر ويرقّع الخلل الموجود في كل منها.

1.3. آفاق تطوير الخطاب المسجدي.

لابدّ لمن أراد تطوير الخطاب المسجدي، أن يشخص الخلل الواقع فيه أولا – وهو ما أوردته في المبحث الأول- ثم يصف الحلّ وما يسد الخلل ثانيا؛ لذا فإني سأذكر في هذا المطلب ما ظهر لي من عوامل، تعمل على تطوير الخطاب المسجدي على مستوى الركنيين الأولين، والمتمثلين في: الخطيب أو المحاضر الذي يقوم بإعداد مادة الخَطابة وإلقائها على مسامع المخاطَبين، والخِطاب المتمثل في الكلمات والجمل المكوّنة للموضوع الذي سيطرقه.

1.1.3. عوامل تطوير الخطيب أو المحاضر:

1 - ينظر ليلى غبني، نذيرة باسي، واقع الخطاب المسجدي النسوي، مرشدات ولاية الوادي أنموذجا، ص 62 - 66.

إنّ المتصدر للخطب المنبرية، أو الدروس والمحاضرات المسجدية، لابدّ أن يتحلّى ببعض السّمات والصفات الحميدة، ليكون مسموع الخطاب، مؤثّرا في المستمعين، ومن ذلكم[1]:

أوّلا: أن يكون الخطيب مخلصا لله ﷻ في طلبه العلم ونشره وتعليمه، فلا يجعل للحظوظ الدنيوية والشهوات النفسية جزءا من ذلك، بل يجاهد نفسه على أن يكون نشره العلم مما يريد به وجه الله، لا من أجل ما وكّل إليه من وظيفة أو ما قُوبل به من حظّ دنيوي، فإنّ الإخلاص يثمر نتائج حسنة على مستوى الداعي والمدعو، والخطيب والمخاطَب.

قال الشيخ عبد الحميد بن باديس: " أما أكثر الطلاب فمنهم من تكون غايتهم الوظيف فهم غفلة من أنفسهم وعن غيرهم، ومنهم من تكون غايته أن ينال الشهادة بالعلم، فهو مثل الأول، فأما الغاية الحقيقية التي ذكرنا - وهي أن يهتدي في نفسه ويهدي غيره - فما أقل أهلها؛ لأنها لا ذكر لها في برامج التعليم، ولا اهتمام بها من المعلمين. وحُقّ على كل طالب أن تكون هي غايته، وهو مع ذلك نائل العلم، ونائل ما يؤهله للوظيف أن أبى إلا أن يكون الوظيف من قصده، ولكنه بالقصد إلى تلك الغاية يكون عاملاً في أثناء تعلمه على تهذيب نفسه، ويكون مصدر هداية للناس في مستقبل أيامه، ولكن هذا إنما يتم للطالب إذا كان شيوخه يهتمون لهذه الغاية، ويعملون لها ويوجهون تلامذتهم إليها. وما أعز هذا الصنف من الشيوخ"[2].

ثانيا: أن يكون الخطيب أو المحاضر ذو أهلية علمية حسنة، تمكّنه من إلقاء الدروس في مختلف الفنون الشرعية، فلا يتعجّل التصدّر قبل أوانه، فإنه قيل: "من تعجل الأمر قبل أوانه عوقب بحرمانه"[3]، ولا يتجشم الخَطابة قبل بلوغه مستواها، لذلك كان العلماء يحذّرون من تصدر الأحداث وصغار العلم؛ لأنه قد ينفر الناس من سماع الدروس والخطب؛ بسبب ما يخوضون فيه من أمور لا يفقهونها، قال الخطيب البغدادي: " وقد رأيت خلقا من أهل هذا الزمان ينتسبون إلى الحديث، ويعدّون أنفسهم من أهله المتخصصين بسماعه ونقله، وهم أبعد الناس مما يدّعون، وأقلّهم معرفة بما إليه ينتسبون، يرى الواحد منهم إذا كتب عددا قليلا من الأجزاء، واشتغل بالسماع برهة يسيرة من الدهر، أنه صاحب حديث على الإطلاق، ولما يجهد نفسه ويتعبها في طلابه، ولا لحقته مشقة الحفظ لصنوفه وأبوابه"[4].

وقال الزهراني: " ... كم من منتسب للعلم اليوم وليس من أهله، ومتصدّر للتدريس والفتوى وهو ليس من أهل ذلك الشأن، وكم من سالٍ لسانه وقلمه ولمّا يحط علمه ببعض مسائل العلم فضلاً عن كثير منها، فادّعى علم ما لم يعلم، وإحسان ما لم يحسن..."[5].

1 - ينظر محمد بن مطر الزهراني، من هدي السلف في طلب العلم، ص 19- 32.
2 - عبد الحميد بن باديس، آثار ابن باديس، ج 4، ص 204.
3 - ينظر بدر الدين الزركشي، المنثور في القواعد الفقهية، ج 3، ص 205.
4 - الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ج 1، ص 75.
5 - محمد بن مطر الزهراني، من هدي السلف في طلب العلم، ص 27.

ثالثا: أن يكون الخطيب أو المحاضر قدوة لغيره فيما يدعوا إليه، فلا يحسن أن يحذّر الناس من أمر ثم يقع هو فيه، ولا يأمر الناس بأمر ثم هو يتركه، إنما يجب أن يكون في منزلة القدوة الحسنة فيما يأمر وينهى، فقد صحّ عن النبي ﷺ من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « يُؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرَّحى، فيجتمع إليه أهل النار، فيقولون: يا فلان، ما لك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى قد كنتُ آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه»[1].

رابعا: لابدّ أن يكون الخطيب أو المحاضر على قدر من الأدب وحسن الخلق، فإن تحلى الخطيب بهما كسب أفئدة كثير من المخاطَبين، فاتبعوا ما أرشدهم إليه، وتركوا ما نهاهم عنه، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (آل عمران: 159).

فأخذ الأدب كان رفيق العلم عند السلف، بل سابقه؛ لما اشتهر عنهم أنهم كانوا يرسلون صبيانهم عند بلوغهم سن التمييز إلى مؤدِّب فيشرف على تحفيظهم القرآن وتأديبهم، وتربيتهم وتعليمهم السّمت وحسن الخلق، فإذا بلغوا سن التكليف أحضروهم إلى حلقات العلم فيتعلمون العلم والأدب والعمل[2].

قال عبد الله بن المبارك: " طلبت الأدب ثلاثين سنة، وطلبت العلم عشرين سنة، وكانوا يطلبون الأدب ثم العلم"[3].

وأخرج ابن المبارك بسنده إلى إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال، قال لي أبي: (يا بني، إيت الفقهاء والعلماء، وتعلّم منهم، وخذ من أدبهم وأخلاقهم وهديهم، فإنّ ذاك أحب إليَّ لك من كثير من الحديث)[4].

والخلاصة أنّ هاته الأمور الأربعة إن توفرت في الخطيب أو المحاضر، فسيكون لخطابه أثر في نفوس المخاطَبين، وامتثال لما أرشدهم إليه من نصائح، وانتهاء عما نهاهم عنه من محاذير.

1.3. 2. عوامل تطوير الخطاب:

الخطاب المسجدي الواقع اليوم، له نقاط ضعف، وقد تمثل بعضها فيما ذكرته سابقا، ولعلاجها وإصلاح ما فسد منها، سأورد في هذا الفرع، ما أراه مناسبا لتقويم وتطوير الخطاب المسجدي، كمادّة علميّة تلقى على مسامع المخاطَبين، فمن عوامل تطويره ما يأتي:

أولا: تنوّع الخطاب المسجدي: أعني بذلك تعدّد العلوم التي يطرقها الخطيب والمحاضر في دروسه

1 - رواه البخاري في صحيحه، ينظر محمد بن إسماعيل، البخاري، رقم: 3094، ج 3، ص 1191. ورواه مسلم في صحيحه، ينظر مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، رقم: 2989، ج 4، ص 2290-2291.

2 - ينظر محمد بن مطر الزهراني، من هدي السلف في طلب العلم، ص 25.

3 - ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج 1، ص 446.

4 - الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، رقم: 10، ج 1، ص 80.

وخطبه، فلا يكون جامدا على الأمور الفقهية فحسب، بل يضيف إليها دروسا في التفسير وعلوم القرآن، ودروسا في الأخلاق، ودروسا في السيرة، ودروسا في الحديث وشروحه، وغيرها من فنون الشريعة وعلومها.

ثانيا: الإلمام بموضوع المحاضرة أو الدرس، فيجتهد الإمام أو المحاضر في سبك موضوعه سباكة متكاملة من الحجج والأدلة والأمثلة إن استدعى الأمر ذلك، وكل ذلك بغية إيصال المعلومة بشكل مقنع، ليستفيد منها المخاطَب، ويعمل بما تعلّم على بصيرة.

ثالثا: الاعتماد على الدروس والمحاضرات الهادفة والقصيرة والمركزة، حتى لا يملّ السامع، ويستفيد مما أخذ منها، فالدروس القصيرة التي لا تتعدّى الربع ساعة أو أكثر بقليل، عادة لا ينفر منها المصلون، خاصة إذا عقدت قبل أو بعد الصلاة مباشرة، وقد لحظت هذا في أحد مساجدنا بوادي سوف، حيث أن إمام المسجد اختار وقت حضور الناس بكثرة في صلاة المغرب، فجعل درسا قصيرا في التفسير، فكان له أثر ظاهر، سواء من ناحية الحضور، أو من ناحية الفوائد التي يستفيدونها في زمن قصير.

رابعا: تخصيص بعض الأوقات والمناسبات بما يناسبها من دروس، كتخصيص دورة علمية خاصة بأحكام الصيام قبيل حلول شهر رمضان، ودروس خاصة بمناسك الحج قبيل موسمه، من باب التذكير بها، فيستفيد المسلم منها ويطبّقها عمليا مع حلول موسمها.

2.3. آفاق توسيع دائرة الفئة المخاطبة.

من الآفاق والحلول التي تعالج محدودية وضعف الخطاب المسجدي، العمل على توسيع دائرة الخطاب؛ فيشمل بذلك فئة النساء، ولا يكون حكرا على الرجال فحسب، ولعلّ من جملة ما يساهم في هاته التوسعة ما يأتي:

أوّلا: تهيئة أماكن للنساء اللواتي يردن تأدية صلاة الجماعة في المساجد، وتشجيعهن على الحضور إلى الدروس والمحاضرات التي تقام في رحابها.

ثانيا: العمل على استغلال الثروة المعرفية لدى خريجات الكليات والمعاهد الإسلامية، عن طريق توظيفهن كمرشدات بالمساجد.

ثالثا: تخصيص المرشدات دروسا أسبوعية، لتوعية النساء وتعليمهن أمور دينهن، سواء على مستوى المساجد أو المدارس القرآنية.

رابعا: مراعاة حال المخاطبات، فليست الصغيرة كالكبيرة، ولا المثقفة كالأمّية، وإنما يمكن أن يقسمن إلى مجموعات، وتُعنى كل مجموعة بما يناسبها من علوم ومعارف[1]. قال أبو حامد الغزالي وهو يعدد وظائف المرشد المعلم: "الوظيفة السادسة: أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقى إليه ما لا يبلغه عقله

1 - ينظر ليلى غبني، نذيرة باسي، واقع الخطاب المسجدي النسوي، مرشدات ولاية الوادي أنموذجا، ص 79.

فينفره، أو يخبط عليه عقله، اقتداء في ذلك بسيد البشر ﷺ...، فلا ينبغي أن يفشي العالم كل ما يعلم إلى كل أحد، هذا إذا كان يفهمه المتعلم ولم يكن أهلاً للانتفاع به، فكيف فيما لا يفهمه..."[1].

خامسا: أن تكون المرشدة قدوة حسنة لغيرها، فلا تأمر بشيء ثم تخالفه، ولا تنهى عن شيء وتأتيه، إنّما تجتهد بأن يكون فعلها موافقا لقولها، قال أبو حامد الغزالي معدّدا وظائف المرشد: " الوظيفة الثامنة: أن يكون المعلم عاملاً بعلمه، فلا يكذّب قولُه فعلَه؛ لأنّ العِلم يدرك بالبصائر، والعمل يدرك بالأبصار، وأرباب الأبصار أكثر، فإذا خالف العملُ العلمَ منع الرّشد، وكل من تناول شيئا وقال للناس لا تتناولوه فإنه سم مهلك، سخر الناس به واتهموه، وزاد حرصهم على ما نهوا عنه، فيقولون لولا أنه أطيب الأشياء وألذها لما كان يستأثر به"[2].

والخلاصة أن توسيع الخطاب المسجدي، ليشمل فئة النساء؛ إنما يرتكز في الأغلب على عمل المرشدات؛ لما لهن من ميزات تجعلهن أكثر تأثيرا في المخاطَبات من الرجال من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ المرأة تستحي أن تسأل الخطيب أو المحاضر عما أشكل عليها في الدرس أو المحاضرة، خاصة إذا تعلق بأمور تخص النساء، في حين أنها لا تجد حرجا في سؤال المرشدة عن أدق تفاصيل الموضوع حتى تستوعبه وتلم بكل حيثياته.

4. خاتمة:

وفيها أهم النتائج والتوصيات

4. 1. النتائج:

أ- محدودية الخطاب المسجدي تمثلت في جميع جوانبه، من حيث نقص تكوين الخطيب في مختلف علوم الشريعة، مع عدم تنوع مادة الخَطابة من جهة، وقَصْر توجيهه لفئة الرجال دون النساء في أغلب أحواله من جهة أخرى.

ب- حُسن أخلاق الخطيب وسمته، عاملان مهمان في نجاح خِطابه، وإقبال الناس على محاضراته ودروسه.

ج- جمع الخطيب بين الإخلاص لله ﷻ في نشر العلم وتعليم الناس الخير، والاقتداء بالنبي ﷺ في خطابه، يعتبر أصل الأصول في قبول دعوته ونجاح خطابه.

د- القدوة الحسنة المتمثلة في تطابق الأفعال مع الأقوال، عامل مهم جدّا في استمالة المخاطبين إلى الإئتمار بالأوامر والانتهاء عند النواهي.

هـ- الدروس القصيرة والهادفة والمركزة، أجدى نفعا من غيرها من المحاضرات الطويلة.

1 - أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، ج 1، ص 57.
2 - المرجع نفسه، ج 1، ص 58.

و- اختيار وقت الدرس أو الخطاب، عامل مهم في نجاح عملية الإرشاد والتعليم.

4. 2. التوصيات:

أ- على الجهات الوصية برمجة دورات تكوينية للأئمة والخطباء، لتقوية ملكتهم العلمية، وتعليمهم أساليب الخَطابة الناجحة.

ب- ضرورة تنويع الدروس العلمية في مختلف فنون الشريعة الإسلامية، كالتفسير والحديث، والأخلاق والرقائق والتاريخ والسيرة؛ لأنها ذات أثر في نفس المؤمن وتقوية إيمانه.

ج- العمل على توسيع الخطاب، ليشمل فئة النساء؛ وذلك عن طريق توظيف المرشدات بالمساجد والمدارس القرآنية، مع تكليفهن ببرنامج دعوي أسبوعي.

هذا ما جادت به القريحة وسال به القلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد ﷺ.

5. قائمة المراجع:

* **القرآن الكريم** برواية ورش عن الإمام نافع.

1- ابن الأشعث أبو داود، سليمان، (1430هـ/2009م)، **سنن أبي داود**، دمشق - سوريا، دار الرسالة العالمية.

2- ابن الجزري، شمس الدين، (1351 هـ)، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مكتبة ابن تيمية.

3- ابن الحجاج، مسلم، (1374هـ/1955م)، **صحيح مسلم**، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

4- ابن باديس، عبد الحميد، (1388هـ/1968م)، **آثار ابن باديس**، الجزائر، دار ومكتبة الشركة الجزائرية.

5- ابن فارس، أحمد، (1399هـ/1979م)، **معجم مقاييس اللغة**، دمشق- سوريا، دار الفكر.

6- ابن منظور، محمد، (1414 هـ)، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر .

7- الألباني، محمد ناصر الدين، (1423هـ/2002م)، **صحيح سنن أبي داوود**، الكويت، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.

8- البخاري، محمد بن إسماعيل، (1414هـ/1993م)، **صحيح البخاري**، دمشق، دار ابن كثير، دار اليمامة.

9- البركتي، محمد عميم الإحسان، (1424هـ/2003م)، **التعريفات الفقهية**، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية.

10- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، الرياض، مكتبة المعارف.

11- الزركشي، بدر الدين، (1405هـ/1985م)، **المنثور في القواعد الفقهية**، الكويت، وزارة الأوقاف الكويتية (طباعة شركة الكويت للصحافة).

12- الزركشي، محمد بن عبد الله، (1416هـ/1996م)، **إعلام الساجد بأحكام المساجد**، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

13- الزهراني، محمد بن مطر، (1421هـ/2001م)، **من هدي السلف في طلب العلم**، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار طيبة.

14- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (1420هـ/2000م)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة.

15- الطريفي، عبد الله بن إبراهيم، (2011م)، **رؤية في و اقع الخطاب المسجدي**،
https://www.alukah.net/personal_pages/0/31530 (consulté le 14/03/2023)

16- الغزالي، محمد، **إحياء علوم الدين**، بيروت، دار المعرفة.

17- عبده شلبي، عبد الجليل، (1401هـ/1981م)، **الخطابة وإعداد الخطيب**، القاهرة، دار الشروق.

18- غبني، ليلى، وباسي، نذيرة، **و اقع الخطاب المسجدي النسوي، مرشدات ولاية الوادي أنموذجا**، قسم أصول الدين، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، الجزائر.

19- محمود، علي عبد الحليم، (1411هـ/1990م)، **فقه الدعوة إلى الله**، المنصورة، دار الوفاء.

20- معيوف، جلال الدين، وبلعالم، عبد الرحمن، (2020م)، **تجديد الخطاب المسجدي على ضوء قواعد المنهج النبوي في تعزيز الوسطية**، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، مجلد 05، العدد 01، ص 311 - 350.

- Bibliography List

***The Holy Quran** in the narration of Warsh from Imam Nafi.

1- Ibn Al-Ash'ath Abu Dawood, Suleiman, (1430 AH/2009 AD), **Sunan Abi Dawud**, Damascus - Syria, Dar Al-Risala Al-Alamiyah.

2- Ibn al-Jazari, Shams al-Din, (1351 AH), **Ghayat al-Nihaya fi Tabakat al-Korraa**, Ibn Taymiyyah Library.

3- Ibn al-Hajjaj, Muslim, (1374 AH/1955 AD), **Sahih Muslim**, Issa al-Babi al-Halabi and his partners printing house.

4- Ibn Badis, Abdel Hamid, (1388 AH / 1968 AD**), Ibn Badis works** , Algeria, Algerian Company House and Library.

5- Ibn Faris, Ahmed, (1399 AH / 1979 AD), **Mojam maqayis allugha**, Damascus - Syria. Dar Alfikr.

6- Ibn Manzur, Mohamad, (1414 AH), **Lisan al Arab**, Beirut, dar Sader.

7- Al-Albani, Muhammad Nasser al-Din, (1423 AH/2002 AD), **Sahih Sunan Abi Dawoud**, Kuwait, Gharas foundation for publishing and distribution.

8- Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, (1414 AH / 1993 AD), **Sahih Al-Bukhari**, Damascus, dar Ibn Kathir, dar Al-Yamamah.

9- Al-Barkati, Muhammad Amime Al-Ihsan, (1424 AH / 2003 AD), **Jurisprudential Definitions**, Beirut - Lebanon, Dar Al-Kutub Al-ilmiyyah.

10- Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad bin Ali, **Aljamie Li'akhlaq Al-rrawy wa Adab Al-saamie**, Al-Riyadh, Al-Ma'arif Library.

11- Al-Zarkashi, Badr Al-ddin, (1405 AH/1985 AD**), Almanthur fi Al-qawaeid Alfiqhya**, Kuwait, Kuwaiti Ministry of Endowments (printed by Kuwait Press Company).

12- Al-Zarkashi, Muhammad bin Abdullah, (1416 AH / 1996 AD), **Ielame Al-sajid bi Ahkame Al-masajid**, Cairo, Supreme Council for Islamic Affairs.

13- Al-Zahrani, Muhammad bin Matar, (1421 AH / 2001 AD), **the Guidance of the Predecessors in Seeking Knowledge**, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, dar Taibah.

14- Al-Saadi, Abdul Rahman bin Nasser, (1420 AH / 2000 AD), **Taysir Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Mannan**, Beirut - Lebanon, Al-Risala Foundation.

15- Al-Tarifi, Abdullah bin Ibrahim, (2011 AD), **A Vision into the Reality of Mosque Speech**, (03/14/2023 consult) https://www.alukah.net/personal_pages/0/31530

16- Al-Ghazali, Muhammad, **Ihya' Ulum Al-ddine**, Beirut, Dar Al-marifa.

17- Abdah Shalabi, Abdul Jalil, (1401 AH/1981 AD), **Public Speaking and Preacher Preparation**, Cairo, Dar Al-shorouk.

18- Ghobni, Laila, and Bassi, Nadira, **The Reality of Feminist Mosque speech, women Guides of the El-Oued Province as a Model**, Department of Fundamentals of Religion, Faculty of Islamic Sciences, University of El- Oued, Algeria.

19- Mahmoud, Ali Abdel Halim, (1411 AH / 1990 AD), **Jurisprudence of the Call to Allah**, Mansoura, dar Al-wafa.

20- Mayouf, Jalal Al-ddin, and Belalem, Abdel-Rahman, (2020 AD), **Renewing mosque speech in light of the rules of the Prophet's approach in promoting moderation**, Journal of Islamic Sciences and Civilization, Volume 05, Issue 01, pp. 311-350.